

رمضان مبارك الثَّوْرَة

الاثنين 24 رمضان 1435 هـ، 21 يوليو 2014م العدد 18141

Monday 24 Ramadhan 1435 - 21 July 2014 - Issue No. 18141

13

يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

إعداد/ عبداللطيف الصمر

بيوت الله في رمضان ..وظواهر غير مستحبة

الأكل والشرب المفرط والنوم في المساجد يشوه أجواءها الروحانية

تحقيق / نجلاء الشعبي

المساجد هي بيوت الله وهي المكان المقدس لدى المسلمين أجمع وقد وضع الله أول بيت في الأرض هو المسجد الحرام ليقام فيه دينه ويكون قدوة لكل المساجد وبيوت الله على وجه هذه الأرض كما قال تعالى: ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)) [آل عمران: 96]،وهو لمعوم الناس لعبادتهم وتسكهم وطوافهم، وعلى قياس البيت الحرام بمكة تكون مساجد المسلمين في كل الأقطار والبلدان والعظمة فضل المساجد ومنزلتها عند الله لأنها مكان إقامة الصلاة له وهي أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين لقوله تعالى ((فِي بُيُوتِ أَذُنَ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنَ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)) [النور: 38-36]، ولذا فإن الله هو مالك هذه المساجد وليست لأحد سواه، وهي مكان العبادة والتشريع وكانت في السلف الأول هي محل الحكم والفصل بين الناس، والعلم والقضاء،ولذلك فإن لمكانتها عظمة يعرفها ويجب أن لا يتم تغيير مسار رسالتها في مجتمعنا المسلم، وأن تكون هذه البيوت رمزا لعقيدتنا وأخلاقنا الدينية الطاهرة.

ظواهر رمضانية

إلا أن ما يحصل في هذا الشهر الكريم مغايرا تماما عن ما نقرأه أو

النوم في المساجد
وإن الملاحظة الأكثر إيلاما

بحة الإفطار،

نسمعه، فقد أصبحت المساجد في الشهر الكريم عرضة لتغيير السلوك الحسن وإبداله بسلوك غير مستحب على سبيل المثال نجد عند موعد الإفطار الناس يأتون من بيوتهم وهم يحملون أنواعا من الأطعمة والمشروبات للمساجد بغرض الإفطار مع الجهل أنه بذلك يتم الإساءة بهذه العادات والممارسات لمعنى المساجد وقيمتها الدينية،فنتشر الروائح غير محببة وتنتشر روائح الأطعمة وتنتشر الموائد وكأنها ولانم جماعية برغم أن بالإسكان الإفطار بتمره وبعض الماء ومن بعدها إقامة صلاة المغرب، إلا أن هذه الظاهرة من زيادة كميات الطعام والأواني والأشربة قد تزيد من إزعاج الصائمين والمصلين وتغير مفهوم الصلاة وأهمية المساجد في ديننا وهذا أمر منهى عنه في ديننا لحديث جابر رضي الله عنه، قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها، فقال: (من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقربن مسجدا، فإن الملائكة تجزي مما يتأذى منه الإنس [صحيح البخاري (1/292) وصحيح مسلم، والملاحظ (1/394)]،. وهذا من أهم ما تعانيه مساجدنا في هذا الشهر الكريم لسبب الجهل والتميز ويحصد الصائم وزيادة الأجر ولذلك يجب أن يتحرى الناس حول هذه المسائل وأن يعرفوا أن المساجد بيوت عبادة وليست بيوتا للأكل والشرب المفرط

عبادة رمضان

مرحلة حساسة في حياة الإنسان يمر بها البشر من الجنسين- ذكورا وإناثا- تتحد فيها شخصية الفرد وأسلوب تفكيره وسلوكه وتطلعاته، إنها المرحلة بكل تأكيد.

حيث من الضروري تناول قضية كهذه بمنقاضاتها خلال الشهر الكريم، لما يمثله الصيام من قيم ومعان نبيلة وأجواء إيمانية روحانية تفيض على قاصديه ومحببيه راحة وسكينة، لتستقر في وجدان المراهقين وتتأصل، فتبديد وتزيل عنهم الرغبة في التمرد ومشاعر الاعتراض والتهميش. الدكتور عبد الإله حسن الإيراني ، استشاري الأمراض النفسية والعصبية، تناول -عن كتاب- قضية الصحة والصيام في سنن المراهقة، واصفا هذه المرحلة وما يكتنفها من تغيرات مختلفة وما يلزمها بلوغ الرشد، ويمرزا التذلات الإيجابية المعقدة للمراهقين والمراهقات في شهر رمضان، وعبر عن ذلك بقوله:

تعد فترة المراهقة - برأي علماء النفس- حلقة وصل بين طفولة الإنسان ورشده، ويسمونها- بدورهم- إلى مراحل ثلاث:-
1-المراهقة المبكرة: من سنن (12-14 عاما).
2-المراهقة الوسطى: من سنن (15-17 عاما).
3-المراهقة المتأخرة: ما بينن (18-21 عاما).

وخلال هذه الفترة الممتدة من سنن(12-21 عاما) تطرأ على المراهق تغيرات واسعة كثيرة وكبيرة في مناح متعددة، تؤدي بصورة حياتية المنتظم والرتيب ما بين المراهق والديه وأسرته، وما بينه وبين المجتمع، ويحصل لديه ما يشبه الانتقضة في الآراء والأفكار والعقلانية بشكل يختلف فيه المراهق كليا أو جزئيا عما كان عليه سابقا.

فسن المراهقة تقابله تغيرات طبيعية جسدية ونفسية لكلا الجنسين (الفتيات والفتيان) ليصبحوا بعدها راشدين.

غير أن بداية هذه المرحلة التي يكون عندها البلوغ وكذلك نهايتها.. تختلف من شخص إلى آخر، فلكل واحد ظروفه الخاصة أثناء المرور بهذه التغيرات، ولكل تجاربه ومشاعره وشخصية يتغير بها عن أقرانه، ومع ذلك يشتركون في الكثير من الخصائص البدنية والنفسية والسلوكية بدرجات ونسب متفاوتة، وهذا في الطب النفسي يعتبر من البديهيات.

غير أن بعض الآباء والأمهات قلما يتفهمون حساسية مرحلة المراهقة وما تتمس به من تغيرات على الصعدين النفسي والسلوكي في وقت أوج ما يكون إليه الأبناء والبنات أن يكونوا قريبين من والديهم بشكل يقوي ويوثق الروابط الأسرية.

فتاوى



يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله-

إعداد/ عبداللطيف الصمر

(عليه زكاة)

*** هل يزكي على المال إذا كان المالك**

له من أهل البيت ؟
-الجواب/إذا كان غنيا يزكي وإن كان فقيراً فلا زكاة عليه

- لا بد من مضيّ الحول)

*** هل يشترط في زكاة النقود مضيّ الحول؟**
- الواجب على من كان له مال أن يزكي عليه في رأس كل سنة إذا كان المال بالغا النصاب من أول العام إلى آخر العام كما نصت عليه، الأحاديث الدالة على اعتبار الحول، وأنه لا بد من أن يكون النصاب كاملا من أول الحول إلى آخر الحول.

كما في حديث أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا عند أحمد وابن داوود والبيهقي بلفظ "لا زكاة في مال

حتى يحول عليه الحول" صححه الألباني في صحيح ابن ماجه وحديث عبدالله بن عمر عند أحمد وأبي داوود والترمذي بلفظ (من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول عند ربه" صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم "631" وحديث علي بن أبي طالب أيضا عند أبي داوود عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم "إذا كانت لك مئتا درهم وحال عليها الحول ففهما خمسة دراهم"وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا فإذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار" وقد نقل عن البخاري تصحيحه كما قد حسنه ابن حجر.

وقد ورد في اعتبار الحول من حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن ماجه

لآخر خصوصا في أوقات ما قبل

الظهر أو ما بين الظهر والعصر، فتجد الناس مترامين في كل مكان بالمسجد نياما إما لانتظار إقامة صلاة أو لتعاس شديد أو للنوم نفسه، دون المراعة لأهمية هذا المكان المقدس عند الله وعباده، وقد ذكرت بعض الدراسات الإسلامية أنه وقع في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه خصص مكانا للقيام على جوانبه للمساجد، سمي مكان أهل الصفة، خصص لعابري السبيل والفقراء وبعض الصحابة من الذين لا يملكون بيوتا بعد الهجرة النبوية، كونه تلك الفترة كانت فترة خاصة، ولم تكن هذه الأماكن الخاصة بالنوم في قاعة الصلاة، وهذا لم يكن لجواز النوم بالمساجد وتحويلها إلى مرافد وتغيير معناها وأهدافها التي أوضحها الله تعالى في محكم آياته قال تعالى((إِنَّمَا يَعْزَّمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنَّ أَسَنِّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلِمَ تَخَشِّ أَلَا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)) [التوبة: 18] .

فقد ذكر الشيخ تجزي إبراهيم، أنه لا يجوز شرعاً النوم في المساجد لا في رمضان ولا غير رمضان لأن هذه أماكن مقدسة بُنيت لذكر الله وأداء الصلاة ، أما للنوم والأكل فلا يجوز، ويحصد الإفطار في رمضان على التمر والماء وما لم من الأكل الخفيف، والذي لا يحمل الرائحة مثل الثوم والبصل فإنه لا يجوز لما يتم مضايقة المصلين من الرائحة الكريهة، لهذا يجب مراعاة بيوت الله والمحافظة على نظافتها وقداستها .



ولذات في الأيام التي تسبق العشر

الأخيرة من رمضان، فظاهرة النوم في المساجد بدأت تنتشر من مسجد

لناظر القريب والبعيد عن مساجدنا

هي ظاهرة النوم في المساجد غير الاعتكاف وإنما النوم المعتاد

صحة المراهقين في رحاب رمضان

النافلة إلى جانب المفروضة والمسنونة، والإكثار من القرآن والذكر والدعاء والاستغفار والتسابق على الخيرات والقربات إلى

المولى جل ثناؤه.

وكل ما سيجتاز على العادات والتقاليد ومشكلاته، تعلم كيفية التعامل مع الأوب

والمواقف بطريقة منطقيّة مسؤولة، ولا سعاده سيجدها المراهق لو جابه كل أمر أو مشكلة بانفعال قوي وعصبية، بل على

العكس.
والفتاة ألا تنسى أن أمها كانت في يوم من الأيام فتاة مثلها وصرت بالكثير من التجارب.

ان تكون وجبة العشاء متكاملة؛ محتوية على العناصر الأساسية، والكربوهيدرات، التي تتوافر في اللحم والدجاج والأسماك، والنشويات مثل الرز والمكرونه، والمواد الدهنية، وأن تتضمن الوجبة أغذية غنية بالفيتامينات مثل الفواكه وفي مقدمها التمر، وكذلك الخضروات، شرط ألا يتناولوها بإفراط.

- لا بأس من تناول المراهق والمراهقة بعض الحلويات كما هي متاحة في الأسواق

وتشاركها بمشاعرها وتطلب منها العون والمساعدة عندما تكون الفتاة قلقة أو مضطربة أو تعاني من مشكلة ما.

والأهم - أيضا - اختيار الوقت المناسب لهذا-على انفراد- في وقت لا تعاني فيه الأم ضغطا أو انشغالا وما إلى ذلك، وهكذا

ستتعرع بالسعادة والطمأنينة والأمان.
أما الفتى المراهق إن أحسن التصرف واختيار الوقت المناسب لعرض شكاواه وهمه أو ما يتقل على نفسه وذلك على آبيه

فسيشعر بالراحة والسعادة أيضا.

ولأن للصيام فوائد صحية ونفسية عظيمة وليس مجرد صيام عن الطعام والشراب لفترة زمنية، لابد أن يواكبه صيام وقطعية كاملة لكل ما يثير كراهية ونفور الآخرين، من، فهو يهذب السلوك والنفوس التي تهتل من دروسه وعبره ومعانيه .

وتوجد من المستحسن والمفيد لمن هم في سن البلوغ والمراهقة بعد صيامهم، أن يتناولوا في وجبة العشاء الأغذية المحتوية

كما يفضل تناوله فنة التمر أو فنة الحليب مع السحور، ويفضل إذا أمكن تقديم السلطة والفاكهة مع هذه الوجبة.

وفي الختام، أقولها بصدق للمراهقين والمراهقات: كونوا صبورين وانهلوا من فوائد الصيام العظيمة؛ مترفعين عن الأهواء وسوء التصرف، فالتعبير عن الذات ليس بالانفعال وصيق الأفق حتى لا يكون مجلبة للخلاف بينهم وبين أهلهم، أو بينكم وبين الآخرين، وإنما الحكمة تتجلى في الاتزان والتصرف بحكمة ومغلافية، لتحيوا حياة أفضل بعيدا عن المغفصات وتناولوا احترام وتقدير من حولكم.

*** المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان**

والدار قلتي والبيهقي والعقيلي وفيه مقال وإذا كان العذر لمن لم يحمل المطلق على المفيد أن الأحاديث المقيدة ضعيفة فالجواب عليه أن الأحاديث المذكورة قد رويت من عدة طرق عن جماعة من الصحابة مثل (علي وابن عمر وعائشة وغيرهم) ولا سيما أن ما روي من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن طريق ابن عمر رضي الله عنهما قد روي من طريقين وخصوصا وقد حسن حديث علي أبو داوود والحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله كما روي تصحيحه عن الإمام البخاري رحمه الله على أن القاعدة في علم مصطلح الحديث "إن الحديث الضعيف إذا انضم إليه غيره وأصبح مرويا من عدة طرق فيصير حديثا صحيحا لغيره صالحا للاحتجاج به .

الدين القويم

حرمة أذية المسلمين

الشيخ إبراهيم جمعة جمعة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

ويعد، فإن للمسلم عند الله حرمة وقدرًا ولجناته احترامًا وحماية عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال " لزلوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم" ولقد جاءت الشريعة بالأداب والتوجيهات والأحكام والحدود التي تعظم الحرمات وتحصي جناب المسلم أن يمس بأذى أذى حتى ولو كان في مشاعره وأحاسيسه والأخوة في الإسلام تستوجب الإحسان، وتتفى الأذى مهما كانت صوره وأشكاله قال تعالى "إنما المؤمنون إخوة" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تحاسدوا ولا تتباغضوا ولا تنادبوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ها هنا" ويشير إلى صدره ثلاث مرات "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"

وعن أنس - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم :قال" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" بل كانت حجة الدواع إعلانًا لحقوق المسلم وإشعارًا لمبدأ كرامته وتعظيم حرمة وقدره عند الله وتحريم أذيته بأي وجه من الوجوه في ميثاق تاريخي نودي به أعظم محفل أن انتهاك هذه الحرمة التي عظمها الله والتعدي على المسلمين بأذيتهم لمن أعظم الذنوب والآثام وقد قال الله - عز وجل - "والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثما مبينًا" ويعظم الإثم إذا كانت الأدية للصحابن والأخبار وأشد من كانت الأدية للعلماء والناصحين - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" فمن المخذول الذي يتصدى لحرب الله وقد قال سبحانه "إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور" وعلى قدر إيمان العبد يكون دفاع الله تعالى عنه وإذا ارتقى العبد في الإيمان إلى مقام الولاية تأذنت له بالحرب لمن عاداه وقد يكون المسلم الضعيف وليا وأنت لا تدري محاصر من أذية من تولى الله الدفاع عنهم قال ابن كثير - رحمه الله - والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا " أي ينسبون إليهم ما هم براء منه لم يعملوه ولم يفعلوه (فقد احتملوا بهتانًا وإثما مبينًا" وهذا هو البهت البين أن ينقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوه على سبيل العيب والتفتيش لهم لقد حرمت الشريعة ما يؤدي إلى مضايقة المسلم في مشاعره عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناحى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه ما وصل الأمر إلى الجزء بالحجة لمن أزال شوكة عن طريق المسلمين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لا لأحد يثاب عليه والله وسلم (أي المسلمين خير الجنة) فانظروا إلى من كف عن المسلمين الأذى وإن كان يسيرا ولم يتسبب فيه إن مجرد كف الأذى معروف وإحسان يثاب عليه والله وسلم (أي المسلمين خير وسلم (تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك) عن أبي ابي ذر رضي الله عنه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده) وفي راويه (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قال الإمام ورد حجر رحمه الله (فيقتضيه المسلم المسلم الطرقات تقاتلوا ما لا بد إنما في مجالستنا نتحدث فيها قال (فإن أبيتهم إلا المجالس فاعلموا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق؟ قال "غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأما بعد إنما في مجالستنا نتحدث فمن صور أذية المسلمين مضايقتهم في طرقاتهم وأماكنهم ورمي الغفایات فيها دون مبالاة ولا احترام ورفع أصوات الأغانى في السيارات كما يفعله بعض الشباب أصلحهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول صلى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال" اتقوا اللعنين" قالوا وما اللعانن يا رسول الله؟ قال" الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم" وقد أخبر عليه الصلاة والسلام- بأن إباطة الأذى عن الطريق صدقة وأنها شعبة من شعب الإيمان، عن حذيفة بن أسيد أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال "من أذى المسلمین في طرقهم وجبت لعنتهم." ومن قواعد الإسلام العطاء: قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار" (بل حتى من كان له قصد صحيح فإن لا يجوز أن كان سيؤذي المسلمين، عن عبدالله بن بسر أن رجلا جاء إلى النبي (ص) وهو يخبط الناس يوم الجمعة فقال: "أجلس فقد أذيت" وعن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال..من أكل من هذه الغلة الثوم ، وقال مرة "من أكل البصل والثوم فلا يقربن مسجدا فإن من أكل البصل ويتأذى منه بنو آدم" وهذا يدل على منع أذية المؤمنين ولو لم تكن متعمدة وحتى لو كانت لغرض شرعي كيف بالأذى المتعمد في موافقة هوى النفس وشهوئها، أيها الأمة حري بنأ أن تبتعد عن أذية مسلم فإن أذية المسلم جريمة وخطرها عظيم وعقابها أليم نسال الله أن يحفظنا من الأذى في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عضو البيعة الأزهرية